

واقع الممارسات التدريسية لمُعلمات الرياضيات وفقاً لأنماط التعلم لدى تلميذات الصفِّ

الخامس الابتدائي

بحث مقدّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير الآداب في طرق تدريس الرياضيات

إعداد الطالبة

هيا بنت عبد الله بن أحمد الدجين

تنادي الاتجاهات الحديثة في تطوير مناهج الرياضيات وطرق تعليمها وتعلّمها بالانتقال من التمحور حول المنهج أو المعلم، إلى التمحور حول التلميذ، من خلال ما تتبناه من إستراتيجيات تقوم على نشاط التلاميذ في عملية التعلّم. وقد تمثّل توجه المملكة العربية السعودية للتطوير في مجال تعليم الرياضيات والعلوم في تنفيذ مشروع تطوير تعليم الرياضيات والعلوم الطبيعيّة؛ الذي يتحدّد في اختيار ومواءمة سلسلة ماكجروهيل McGraw-Hill الأمريكية؛ التي تركز على وثيقة مبادئ ومعايير المجلس الوطني الأمريكي لمعلمي الرياضيات NCTM (National Council of Teachers of Mathematics)؛ التي تدعو إلى وجود أساس عامّ في الرياضيات، يتعلّمه جميع التلاميذ (NCTM، ٢٠٠٠).

إن مضمون هذه المبادئ هو نتيجة للأبحاث التربويّة والنفسية - وخاصة في ميدان علم النفس المعرفي - التي تدور حول تحليل ودراسة آليات التعلّم؛ حيث اشتهرت نظريّتان نفسيّتان اهتمتا بتفسير أسباب الاختلاف بين التلاميذ في طرق التعلّم، وهما: نظرية نمط التعلّم Learning- Style Theory، ونظرية الذكاءات المتعدّدة Multiple Intelligences Theory (الدرمكية، ٢٠٠٧)، إذ تؤكد الأدبيّات أنّ لكل تلميذ طريقته المفضّلة التي يستخدمها في استقبال المعلومات والأفكار المقدّمة إليه، وكيفية مُعالجتها والتفاعل معها، وهو ما يُشار إليه بمُصطلح: نمط التعلّم (أبو زينة، ٢٠١٠؛ جرادات وعبيدات وأبو غزالة وعبد اللطيف، ٢٠٠٨).

إن واقع العمليّة التعلّميّة في غرفة الصف الذي لمسته الباحثة من خلال عملها مشرفةً تربويّة؛ والمتمثّل في قلة الاهتمام ببعض أنماط التعلّم؛ مثل النمط الحركي - مع أهميته - لا سيما بالنسبة للمرحلة الابتدائية، يُظهر أهميّة مراعاة

مختلف أنماط التعلُّم لدى التلميذات؛ باعتبارها إحدى المتغيِّرات الأساسية التي تؤثر في عمليَّة التعلُّم، وهذا ما يُؤكِّده كيف Keefe في (العززي، ١٤٣٠) من أن التعلُّم المدرسيَّ يركّز على ثلاثة عناصر رئيسية تتفاعل فيما بينها، وهي: بيئة التعلُّم، وطريقة التدريس، ونمط التعلُّم لدى التلاميذ، وقد بيّنت الدراساتُ أنه عندما يتعلَّم التلميذ بالنمط المحبب له، وفي مراحل عمره المبكرة، فسيكون تعلُّمه منتجًا وممتعًا في الوقت نفسه (أبو عبده والحريري، ٢٠١١)، وسيُساعدُه على فَهْم أفضل، ويُسهِّل عليه امتلاك خبرات تعليميَّة تدوم لفترات طويلة، ويُحسِّن من اتجاهاته نحو المادة الدراسيَّة والمدرسة عمومًا (أبو زينة، ٢٠١٠)، ويرفع لديه الميلَ للابتكار، ويخفض العبءَ على المعلم (عباس، ٢٠٠٨؛ سيلفر وريتشارد وسترونج وبريني، ٢٠٠٦).

وبالرغم من أن تنويع أساليب التدريس من قِبَل المعلم هو مُتطلَّب تفرُّضه سياساتُ التعليم الشامل، التي تدمج التلاميذ مع اختلاف فُرُوقهم الفرديَّة - ومن ضمنها: أنماط التعلُّم - في الفصل التقليديِّ؛ إذ يجعل ذلك التلميذ مندجًا داخل دائرة التعلُّم، ولو لجزءٍ من الحصَّة (نبهان، ٢٠٠٨) - فإنَّ الدِّراسة الميدانيَّة ل (المانع، ٢٠٠٥) أظهرت محدودية التوافق بين أساليب التعليم الشائعة وما يُفضِّله التلاميذ من أساليب التعلُّم، كما أكدت مُشاهدات الباحثة الميدانيَّة - من خلال عمَلها مشرفةً تربويَّة - محدودية تنويع أساليب التدريس من قِبَل المُعلِّمات في مختلف المراحل الدِّراسيَّة.

وحيث وجدت الباحثة - بمقارنة المناهج الجديدة بسابقتها - أن المناهج الجديدة قد تميَّزت عن سابقتها بمراعاة أنماط تعلُّم التلاميذ المختلفة في دليل المعلم وكتاب التلميذ (وزارة التربية والتعليم، ١٤٣٢) (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٧)، فقد رأت الباحثة أهميَّة القيام بهذا البحث الذي هدف إلى تعرُّف الممارسات التدريسيَّة لمُعلِّمات الرياضيات، وفقًا لأنماط التعلُّم لدى تلميذات الصفِّ الخامس الابتدائيِّ؛ لما تتميز به تلميذات هذه المرحلة من خصائص النمو، التي تتأكَّد بسببها الحاجة إلى تنويع أساليب التعليم.

وقد استُخدم في البحث المنهج الوصفي، على عيئة من (٢٠) معلمة، يُدرّسن لتلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة الرياض، واستُخدمت بطاقة الملاحظة لرصد الممارسات التدريسية للمُعلمات، حيث طُبِّقَت أداة البحث في الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ. وقد تمَّ التوصلُ إلى مجموعةٍ من النتائج؛ منها:

١. جاء مستوى ممارسة مُعلمات الرياضيات للسلوكيات التدريسية التي تراعي أنماط التعلُّم بدرجة متوسطة عمومًا، أما على مستوى محاور البطاقة فقد جاء مستوى ممارسة المُعلمات للسلوكيات التدريسية التي تراعي نمط التعلُّم السمعي في المرتبة الأولى، تلاه بدرجة متقاربة مستوى ممارسة المُعلمات للسلوكيات التدريسية التي تراعي نمط التعلُّم البصري، وأخيرًا جاء مستوى ممارسة المُعلمات للسلوكيات التدريسية التي تراعي نمط التعلُّم الحركي بدرجة منخفضة.

٢. أظهرت النتائج أنه لا يوجد فرق بين مُعلمات الرياضيات القائمات بتدريس رياضيات الصف الخامس في مستوى

الممارسات التدريسية التي تراعي أنماط التعلُّم بأنواعها الثلاثة؛ (السمعي، والبصري، والحركي) تُعزى لمتغير التخصص.

٣. أظهرت النتائج أنه لا يوجد فرق بين مُعلمات الرياضيات في مستوى الممارسات التدريسية التي تراعي نمط التعلُّم:

السمعي والبصري تُعزى لمتغير نوع المبنى، في حين أنه يوجد فرقٌ بين مُعلمات الرياضيات في مستوى الممارسات

التدريسية التي تراعي نمط التعلُّم الحركي لصالح المُعلمات اللاتي يُدرسن في المباني الحكومية.

وبناءً على ما أظهرته نتائج الدراسة، فقد تم التوصل إلى بعض التوصيات التي قد تسهم في رفع مستوى ممارسة معلمات

الرياضيات للسلوكيات التي تراعي أنماط التعلُّم لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، من أهمها تدريب مُعلمات الرياضيات في

المرحلة الابتدائية على الإستراتيجيات التي تُمكنهنَّ من مراعاة أنماط التعلُّم الحسيَّة المختلفة (السمعي، والبصري، الحركي)،

والتأكيد على أهمية تسريع انتقال المدارس ذات المباني المستأجرة إلى مباني حكومية، لما أظهرته نتائج البحث من أثر للمبنى

الحكومي على توفير بيئة صافية مناسبة لمراعاة أنماط التعلُّم؛ وخاصة النمط الحركي.

وقد اقترحت الباحثة القيام بالدراسات التالية:

١. دراسة مماثلة للبحث الحالي تُطبق على معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

٢. دراسة مماثلة للبحث الحالي تُطبق وفق نموذج آخر لأنماط التعلم.

٣. دراسة تقارن بين معلمي ومُعَلِّمات الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في مستوى ممارسة السلوكيات التدريسية التي تُراعي أنماط التعلم الحسّية.

٤. دراسة تتناول أنماط التعلم المفضّلة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومدى ملائمة أساليب المعلمين التدريسية لها.

المراجع:

- أبو زينة، فريد كامل (٢٠١٠)، **تطوير مناهج الرياضيات المدرسية وتعليمها**، عمان: دار وائل للنشر.
- أبو عبده، سليم عمر؛ والحريزي، أكرم يوسف (٢٠١١)، **التعلم والحواس الوصول لأقصى درجات التعلم بإشباع الحواس**. عمان: دار الفكر للنشر.
- جرادات، عزت؛ وعبيدات، ذوقان؛ وأبو غزالة، هيفاء؛ وعبد اللطيف، خيرى، (٢٠٠٨). **أسس التربية**. عمان، دار صفاء للنشر.
- الدرمكية، عائشة حمد (٢٠٠٧)، **كيف يمكن تطبيق نظرية الذكاءات المتعدّدة في الفصل**، رسالة التربية، عمان. ١٨. ١٤٨-١٥٣.
- سيلفر، هارفي؛ وريشارد؛ وسترونج؛ وبريني، ماثيو (٢٠٠٦)، **لكي يتعلم الجميع** دمج أساليب التعلم بالذكاءات المتعدّدة، (ترجمة مدارس الظهران الأهلية). الدمام: دار الكتاب التربوي.
- عباس، رشيد نواف، (٢٠٠٨). **تدريس الرياضيات أنماط التعلم المفضّلة لدى الطلبة في المرحلة الأساسية**. عمان: دار الخليج.
- العنزي، نورة غريب (١٤٣٠). **أساليب التعلم اللغوية الإدراكية الحسّية المفضّلة لدى طالبات قسم اللغة العربية وعلاقتها بالمستوى الدراسي والتحصيل**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- المانع، عزيزة عبد العزيز، (٢٠٠٥). **أساليب التعلم المفضّلة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وأساليب التعليم الشائعة في مدارس مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية**. **دراسات العلوم التربوية**. مجلد ٣٢ (٢). ٢٠١-٢١٥.
- نبهان، يحيى محمد، (٢٠٠٨). **مهارة التدريس**. عمان: دار اليازوري العلميّة للنشر.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٢٧هـ). **الرياضيات للصف الخامس الابتدائي دليل المعلم**. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٣٢هـ)، **الرياضيات للصف الخامس الابتدائي دليل المعلم**. الرياض: شركة العبيكان.

NCTM، (٢٠٠٠). **NCTM Principals & Standards for School Mathematics**.

USA: National Council of Teachers of Mathematics